من تفسير الزهد لان الترمذي قال انه غريب ولان احمد رواه موقوفا
على ابي مسلم الخولاني بزيادة وان يكون مادحك وذامك في الحق سوا
وهو الصحيح وقد اشتمل على تفسير الزهد في الدنيا بثلاثة امور
كلها من اعمال القلب دون الجوارح ومن ثمة كان ابو سليمان يقول لا نشهد
لاحد بزهد لانه في القلب ومنشاء اول تلك الثلثة من صحة اليقين
وقوته فانه تعالى تكفل بارزاق عباده كما في ايات كثيرة من كتابه وفي
حديث مرفوع من سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في ايدي
الله اوثق منه بما في يده وقال الفضيل اصل الزهد الرضا عن الله
عز وجل والقنوع هو الزهد وهو الغنا لمن حقق اليقين ووثق
في اموره كلها بالله ورضي بتدبيره له وانقطع عن التعلق بالمخلوقين
رجاء وخوفا ومنع ذلك من طلب الدنيا بالاسباب المكروهة ومن كان
كذلك كان زاهدا في الدنيا وكان من اغنى الناس وان لم يكن له شيء من
الدنيا ومنشاء ثانيها من كمال اليقين ومن ثمة روي انه من دعائه صلعم
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن
طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب
الدنيا وفي الكلام على رضه من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب
ومنشاء ثالثها سقوط منزلة المخلوقين من القلب وامتلائه
من

[illegible]

من محبة الحق وايثار رضاه تعالى على رضا غيره وان لا يرى لنفسه قدرا
اي الاعراض عن نفسه
يوجد ومن ثم كان الزاهد حقيقة هو الزاهد في مدح نفسه وتعظيمها
اي يمنع
ولهذا قيل الزهد في الرياسة اشد من الذهب والفضة وقيل
لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد فقال نعم ان لم يفرح
بزيادته ولم يحزن بنقصه وقال سفيان الثوري الزهد في الدنيا
قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا بلبس العبا ومن دعائه اللهم زهدنا
في الدنيا ووسع علينا منها ولا تزوها عنا فترغب فيها وهذا
نهاية الزهد فيها وقد قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة اقسام
زهد فرض وهو اتقاء الشرك الاكبر ثم الاصغر وهو ان يراد
بشيء من العمل قولا وفعلا غير الله تعالى ثم اتقاء جميع المعاصي
وعلى هذا الزهد في الحرام فقط قيل يسمى زاهدا وعليه الزهري
وابن عيينة وغيرهما وقيل لا يسمى الا ان ضم لذلك الزهد في نو
عيه الاخيرين وهما ترك الشبهات راسا وفضول الحلال ومن
ومن ثم قال بعضهم للزهد ليوم لفقد المباح المحض وقد جمع
ابو سليمان الكبير الداراني انواع الزهد كلها في كلمة فقال
هو ترك ما يشغلك عن الله عز وجل واعلم ان الذم الوارد في
الكتاب والسنة للدنيا ليس راجعا الى زمانها وهو الليل والنهار

Copyright © King Saud University